

## وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 97 @ وهو بالمسجد الجامع أنت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلا .

( نحلتم يا أهل مصر نصيحتي % ألا فخذوا من ناصح بنصيب ) .

( رماكم أمير المؤمنين بحية % أكل لحيات البلاد شروب ) .

( فإن يك باقي إثم فرعون فيكم % فإن عصا موسى بكف خصيب ) ثم التفت إليه وقال وا □ لا

يأتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رأيت فاعتذر إليه وحلف ما كنت إلا مازحا .

ورأيت في بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس .

( ألا كل حي هالك وابن هالك % وذو نسب في الهالكين عريق ) .

( إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت % له عن عدو في ثياب صديق ) .

والبيت الأول ينظر إلى قول امرء القيس .

( فبعض اللوم عاذلتي فإني % سيكفيني التجارب وانتسابي ) .

( إلى عرق الثرى وشجت عروقي % وهذا الموت يسليني شيا بي ) .

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى .

وما أحسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول .

( تكثر ما استطعت من الخطايا % إذا كان القدوم على كريم ) .

وقال وهي من رواية أخرى